من الكحم كمن حمد كريا مائة سنة ثم خالف امرا من اوامره
ثم انهم اختلفوا في الايمان فعند ابي علي وابي هاشم فعل
الواجبات وترك المحظورات وعند ابي الهذيل فعل الطاعات
واجبة او مندوبة الا انه يخرج عن الايمان وحرمان دخول الجنة
بترك المندوب مما لا ينبغي ان يكون مذهبا للعاقل **ولا تدخله**
اي العبد المؤمن **في الكفر** خلافا للخوارج فانهم ذهبوا
الى ان مرتكب الكبيرة بل الصغيرة ايضا كافر فانه لا واسطة
بين الكفر والايمان قيل ان النص قد نطق بصدور العصيان
عن الانبياء عم فلا اقل من الصغيرة فان قالوا بكفر الانبياء
فقد كفروا وان لم يقولوا فقد تركوا مذهبهم فظهر بطلان
قولهم لنا اي دليلنا على ان مرتكب الكبيرة مؤمن لا كافر وجوه
الاول ما سيجيء من ان حقيقة الايمان حقيقة اي الايمان
الشرعي هو التصديق القلبي فلا يخرج المؤمن عن الاتصاف
به اي التصديق القلبي الا بما ينافيه فهو الكفر ومن وجد منه
الاقرار باللسان وتصديق بالقلب اتفق بكونه مؤمنا
فما لم يتبدل التصديق بالتكذيب والاقرار بالانكار لا يوصف
بكونه كافرا اذا لم يكن كافرا كان مؤمنا فلا واسطة بين
التصديق

التصديق والتكذيب الا بالشك والتوقف فانه كفر بالاتفاق
ويجرد الاقدام على الكبيرة لغلبة شهوة في الزنا او حمية او
انفة كلاهما بمعنى الغيرة او كسل خصوصا اذا اقترن به خوف
العقاب من الكريم ورجاء العفو العفو محو الجريمة من عفا
اذا درس والعزم في اللغة توطين النفس على الفعل على التوبة
التوبة عند المعتزلة علة موجبة للمغفرة وعندنا سبب محض
للمغفرة والتوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان رجوعا
عن المعصية واذا وصف بها الباري تع اريد بها الرجوع من
العقوبة الى المغفرة والتوبة على ضربين ظاهر وباطن فالظاهر
التوبة من الذنوب الظاهرة وهي مخالفات ظواهر الشرع وتوبة
ترك المخالفات واستعمال الجوارح بالطاعات والباطن هو
توبة القلب من ذنوب الباطن والغفلة عن الذكر حتى يتصف
به بحيث لو صمت لسانه لم يصمت قلبه وتوبة العقل الاشتغال
في جميع الاوقات بانواع الخلوات والتفكر والتذكر في
بواطن الآيات واثار المصنوعات المكونات وترك
التطلع الكرامات والاعجاب بالنفس لما يرد عليه وبه بقلبه
لا ينافيه اي لا ينافي الايمان قوله بمجرد الاقدام مبتدا له

مطلب التوبة ضربان

Copyright © King Saud University